اي اظهر للعلما فضايل كالمشاهدة بالابصار فشبه الفضايل
بالاعلام اي الرايات واطلق اسمها عليها على طريق الاستعارة
التصريحية الاصلية والجامع الظهور والاهتدا والقرينة حاليه
لان العلما لا اعلام لهم ويكون النشر ترشيحا لان النشر ضد الطي او
شبه الاظهار بالنشر واستعار النشر للاظهار واشتق من النشر
نشر بمعنى اظهر على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية والجامع
الاهتدا الى المقصود في كل والاعلام ترشيح ويحتمل ان الاعلام بمعنى
الرايات حقيقة ونشر بمعنى نشرها وروا ان الله تعالى يعقد
للعلما رايات لمعرفتهم ويقول للعالم قف واشفع تشفع والعلما جمع عليم
ككريم وكرما وهو جمع قياسي او جمع عالم وهو قياسي ايضا
لانه فعلا انطرد جمعا لفاعل اذا دل على مدح نحو صالح او ذم نحو
فاسق كما افاده الاشموني في شرح قول ابن مالك وكريم وبخل فعلا
كذا لما ضاهاهما قد جعلا فسقط قول بعضهم ان جمع عالم على علما
مقيس والمراد بهم المعهودون وهم العاملون بدليل قول وثبت
لهم الخ على ان المراد بالصراط الجسر الممدود او الدين الحق والمراد ثبت
اقدامهم على القيام به واما اذا كان المراد يحمل على اقامته ولا يدل
على ان المراد بهم العاملون لان اقامة الدين تحصل بغير العاملين
ويحتمل ان المراد كل عالم فيكون المقصود مدح اهل العلم اعلاما
جمع علم محركا كبطل وابطال وفرس وافراس وهو جمع قياسي واما
جمع القلة في اعلاما فكان جمع الكثرة بقرينة المقام وانما تركه
لعدم سماع جمع الكثرة فيه وهو علام بكسر اوله كجمل وجمال الخذا
من قول الاشمه وفعل ايضا له فعال ولاجل السجع واهل الدرايه
ويطلق على الجبل ولما كان العالم يهتدي بعلمه جعل علمه كالراية او

كالنار

٢

كالنار على الجبل لان كلا منهما يهتدى به الى المقصود كذا ذكره اح
وهذا لا يظهر الا اذا كان العلم يطلق على النار ولم يرد اطلاقه عليها
فالمناسب تشبيههم بالجبال في الثبات على الحق وعدم التزلزل
على الصراط يحتمل ان يراد به الجسر الممدود على متن جهنم الارق من
الشعرة الاحد من السيف فعلى هذا تكون الاقدام باقية على معناها
الحقيقي ويكون ثبت بمعنى يثبت على سبيل الاستعارة التبعية بان
شبه التثبيت في المستقبل بالتثبيت في الماضي واستعار التثبيت
في الماضي للتثبيت في المستقبل واشتق من التثبيت في الماضي
ثبت بمعنى يثبت على حد اتى امر الله ويحتمل به الدين الحق فالمعنى
وثبتهم على الدين الحق اقداما اي قوة فعلى الاقدام استعارة تصريحية
حيث شبهت القوة بالاقدام واستعيرت الاقدام للقوة والجامع
بينهما كون كل يوصل الى المقصود ومثل ذلك يأتي في الصراط بان
شبه الدين الحق بالصراط واستعير الصراط للدين الحق والجامع ان
كلا يوصل الى المقصود والاقدام ترشيح وفي الكلام مضاف اي مقدمه
على انفاذه او اقامته ومع وصفه بالاستقامه اي كونه لا اخلل
والمخالفه فيه للصواب على الثاني ظاهر وعلى الاول وهو
الجسر الممدود على ظهر جهنم غير ظاهر لانه كالميزان الف سنه صعود
والف سنه استوا والف سنه هبوط ويجاب بان وصفه بالاستقامه
ليس باعتبار جملته بل باعتبار كل حالة من احواله الثلاثة فكل
حالة من احواله مستقيمه لا اعوجاج ولا انعطاف فيها قال
المرحومي الصراط بالصاد والسين وباشمام الصاد زايا اقدام
جمع قدم وهي مؤنثة قال تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها ولهذا اقتصر على
قدميه بالها وقد اشتمل كلامه من الحمد الى وبعد على اربع عشرة سجعه

Copyright © King Saud University